الشيخ عادل الحربري

المهدي المنتظر

في حديث السنة المعتبر

مؤسسة العارف للمطبوعات
ص.ب: ٢٤-١٠٦
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

سورة القصص آية ٥

المهدي المنتظر
في حديث السنة المعتبر

الشيخ عادل الحريري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

مؤسسة المعارف للمطبوعات
ص.ب: ١٠٦-٢٤
بيروت - لبنان

الإهداء

الى مَنْ اعطوني دون مقابل ، وكانا بعد الله عز وجل سبب وجودي . . .

والى اولئك الافاضل الاعلام، من تشرفت بالتعلم على ايديهم ونهلت من معينهم . . .

الى كل من بذل جهداً من اجل اخراج الكتاب . . .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

ان قضيـــة المهـــدي المخـلص (عـــج) هي مـن أهم القضـايا التي نعيش مسؤوليـة التحرك نحـوها ، فلم يكن المسلم في عصر النبي محمدٍ (ص) ليعيش فكـرة تحمل المسؤوليـة تجاه المهـدي المخلص (ع) إلا عبر الايمـان بهـا كنمـوذج غيبي من النمـاذج الغيبيـة التي أخبـر عنهـا الرسول (ص) . . .

وهكـذا بقيت هذه الفكـرة في ذلك العصـر تبرز يـوماً وتخبـو آخر ، حتى جـاء ذلك اليـوم الذي احتـاجت فيـه البشـرية الى ذلـك اليعسـوب الـذي يـرشـدهـا ويعلمهـا

ويخرجها من تلك الظلمات بعد أن فقدت الأمة تلك الأنوار والحجج التي سبقته . . .

فبدأ الهمُّ نحو الرسالة من اولئك الفتية الخُلَّص الذين آمنوا بها واستيقنتها أنفسهم . . . انهم الطليعة الواعية التي قامت الرسالة الإلهية على اعتاق امثالهم . . . انهم الخواصّ الذين أطاعوا الله واطاعوا الرسول واولي الامر منهم . . . وهكذا بدت معالم الدرب ، وبدأت الخطة انها قضية التمهيد لقدوم المخلِّص . . .

انها انتظار القائم من آل محمد (ص) . . . ذلك الفرد هو بصيص الامل الذي تتطلع اليه البشرية بكل دياناتها ومختلف تفكيرها . . انه الرجل المسدد الذي يمكن الوثوق به ، والوقوف الى جانبه ، والعمل معه قبل بروزه الى ساحة العمل . . .

انه المنقذ الذي يمسح دموع اليتامىٰ والمضطهدين ، انه سيف الله الذي يقتص من كل الظالمين الذين أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم . . .

انه الماضي والحاضر والمُستقبل . . انه عصارة الماضين ، وسلالة الانبياء والمرسلين حجة الله على خلقه أجمعين محمد بن الحسن المهدي (عليه السلام) . . اقدم بين يديه هذه الوريقات التي اخذتها عن كبار مصادر علماء أهل السنَّة راجياً منه قبولها ومن الله التوفيق . . .

اللهم إنا نسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب . . .

عادل الحريري

شوال / ١٤١٣ هـ

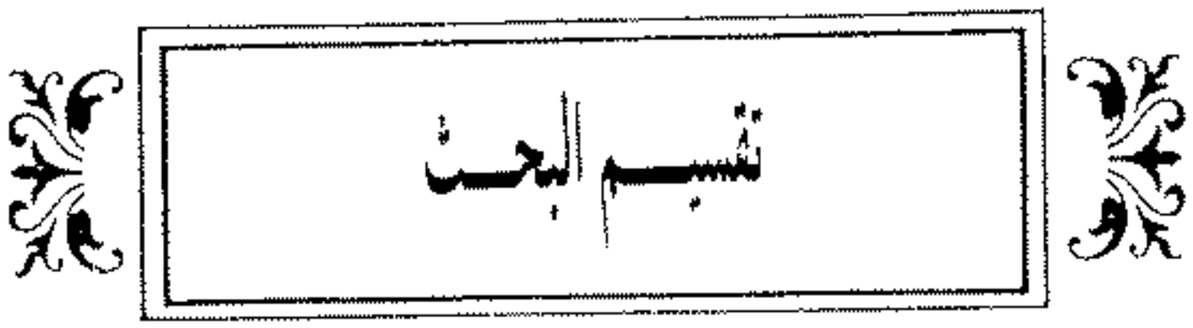

- هل المهدي حقيقة؟!
- من هو المهدي؟
- حقيقة العمر الطويل علمياً وعملياً؟
- حقيقة الغيبة؟ ولماذا غاب القائد عن أمته؟
- متى يظهر الغائب؟ وهل لظهوره وقت أو علامة؟

هل المهدي حقيقة

لقد وردت الروايات حول المهدي بشكل كثير بلغ حد التواتر[1]، ما لم يبق مجالاً للشك في هذه العقيدة ، والطرق المتعددة باختلاف الرواة زاد في قوة هذا التواتر .

فأجمعت فرق المسلمين كلها ، بخروج المهدي في آخر الزمان ، حيث الظلم والاضطهاد ، من قتلٍ وسجنٍ

---

(١) الحديث المتواتر هو : الحديث الصحيح الذي يرويه جمع يحيل العقل والعادة تواطئهم على الكذب . انتهى . وممن نص على تواتر احاديث المهدي : الحافظ شمس الدين السخاوي في فتح المغيث ، والحافظ جلال الدين السيوطي في الفوائد ، والعلامة ابن حجر في الصواعق ، والمحدث الزرقاوي في شرحه للمواهب اللدنية ، وجمع غفير .

وسلبٍ وغيره مما ملأ المَعمورة ليغيّر ذلك كله الى العدل والامانِ والقسط . . .

إلا أنه قد روْى بعض من شـذَّ وندر بـأن المهدي ليس لـه وجـود آخـر غيـر وجـود عيسى حيث لا مهـدي الا عيسى[1] وقد ردّه أحمد بن محمد الصديق قائلاً :

(ففي التـذكـرة لـلامـام القـرطبي ، وفتح الباري لامير الحفاظ العسقـلاني ، نقلاً عن الحافظ ابي الحسين الآبري انه قـال: رداً لحديث ابن مـاجه المـوضوع الآتي فيـه انه (لا مهـدي إلا عيسىٰ) ما نصـه : قد تـواتـر الاخبـار واستفـاضت بكثـرة رواتهـا عن المصـطفى (ص) في المهـدي وانه من اهـل بيته ، وانـه يملأ الأرض عـدلاً وأن عيسىٰ عليـه الصـلاة والسـلام يخـرج فيسـاعـده على قتـل

---

(١) حديث ابن ماجه .

الـدجـال، وانـه يؤم هـذه الامـة وعيسى
خلفه . . .)[1] .

وعليه فمن ينكر ذلك التواتر المنقول عن خيرة صحابة الـرسـول[2] لا يمكن وصفـه إلا كمن أنكـر الشـمس في وضح النهار، وقد كتب الاستاذ نـاصر الـدين الألباني في رده على سؤال ورده من مجلة الـتمـدن الاسـلامـي قال :

وخـلاصة القـول: ان عقيـدة خـروج
المهدي عقيدة ثـابتة متـواترة عنـه (ص)
يجب الايمان بها لانها من امور الغيب ،
والايمان بها من صفات المتقين كما قال

---

(١) ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ص ٤٣٣ ط ١٣٤٧ هـ.
(٢) اسنـدت احاديث المهـدي (ع) الى الصحابـة مثـل : علي بن ابي طالب ، ابن عباس ، ابن عمر، طلحة، ابن مسعود ، ابي هريرة ، أنس بن مالك ، ابو سعيد الخدري ، ام حبيبة، ام سلمة، ثوبان ، قـرة بن اياس ، علي الهـلالي ، عبـد الله بن الحـارث بن جـزء ، وخرَّج هذه الاحاديث معجم الترمـذي ، وابو داود ، وابن مـاجه ، والحاكم ، والطبراني ، وابو يعلى الموصلي .

تعالى : « الم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب» وان انكارها لا يصدر الا من جاهل أو مكابر ، أسأل الله ان يتوفانا على الايمان بها. . . [1] .

والآن نبقى مع بعض الأحاديث التي اعتمد عليها الرواة في اثبات تواترهم في عقيدة المهدي .

جاء في سنن ابي داود عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت :

سمعت رسول الله (ص) يقول :

المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة[2] .

وجاء في الجامع الصحيح قال :

قال رسول الله (ص) : لا تذهب

---

(١) مجلة التمدن الاسلامي : الصادرة في دمشق في الجزء ٢٧ ـ ٢٨ للسنة ٢٢ ص ٦٤٢ .

(٢) سنن ابي داود : حديث ٤٢٨٤ ج ٤ ص ١٠٧ .

الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل
بيتي يواطىء اسمه اسمي [1] .

وجاء في المعجم الكبير قال :

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً[2] .

وعليه فلا مجال للشك في هذا الاعتقاد عند فرق المسلمين اجمع .

بل ان بعض الديانات الغير اسلامية ، تؤمن بفكرة المهدي كفكرة عام .

يقول الدكتور احمد محمود صبحي :

ان مسيحيي الاحباش ينتظرون عودة

---

(١) سنن الترمذي : حديث ٢٢٣٠ ج ٤ ص ٥٠٥ ط مصر.
(٢) المعجم للحافظ : حديث ١٠٢١٤ ج ١٠ .

مليكهم (تيـودور) كمهـدي في آخـر الـزمـان. . . ويـعتـقـد المـغـول ان (تيمورلنك) أو (جنكيز خان) قـد وعد قبل موته بعودته الى الدنيا لتخليص قومه من الحكم الصيني ، وفـي الاسـاطيـر الفـارسيـة : ينتـظر المجـوس (اشيـد ربـابي) احد اعقـاب (زرادشت)، وفي الـديـانـات المصـريـة القـديمـة وكتب الصينيين وعقائد الهنود القدامى المتعلقة بتنـاسخ الارواح عقـائد ممـائلة لما عنـد الفرس القدامى[1] .

فمن هـو هذا الـرجل المخلِّص الـذي تنتظره البشـرية عبر كل تلك السنين؟

---

(١) كتابه : نظرية الامامة .

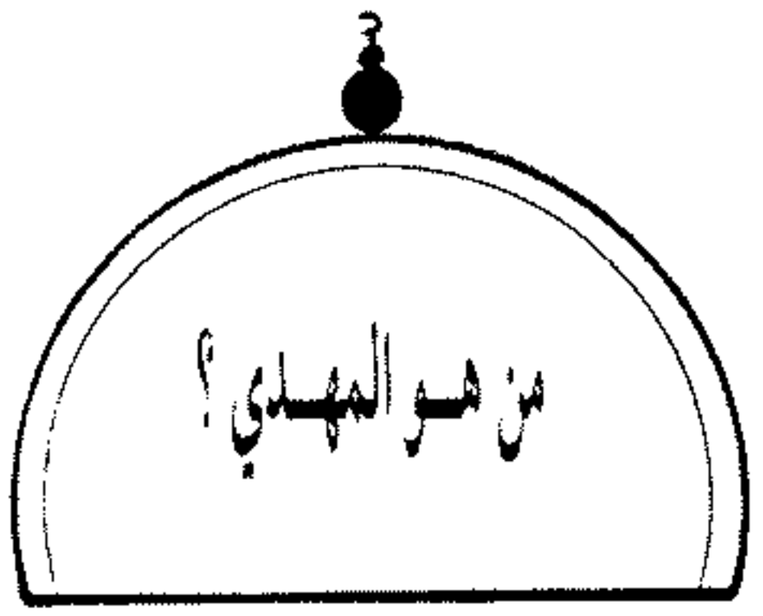

نســـــبه ومولده :

لقد سلم من آمن بعقيدة المهدي ، بانه من نسل النبي محمـد (ص) حيث نصَّ (عليـه الصـــلاة والســلام) على ذلك وانه من ولد فاطمة الزهراء (ع) وأنَّ جده الحسين بن علي (ع) والروايات في ذلك كثيرة[1] .

ولكنهم اختلفوا في ولادته ، فذهب بعض بالقول بانـه سيولد في آخر الزمان .

---

(١) الا بعض الـروايات النـادرة التي تدل على انـه من ولد العبـاس عم النبي (ص) او انـــه من ولـــد الحسن بن علي ولم يـأخـــذ بهـــا الاصحاب لتواتر ما دلَّ على انـه من ولد فـاطمة ومن ولـد الحسين عليهم جميعاً سلام الله .

وذهب البعض الآخر ـ وهم الاكثر ـ بانه ولد وان أباه الحسن بن علي العسكري ، ويشير الى هذا الخلاف الشيخ ابو بكر النيسابوري الشافعي حيث قال :

اختلف الناس في امر المهدي فتوقف جماعة وأحالوا العلم الى عالمه واعتقدوا أنه واحد من اولاد فاطمة بنت رسول الله (ص) يخلقه الله متى شاء يبعثه نصرةً لدينه .

وطائفة يقولون : ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو الامام الملقب بالحجة القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري[1] .

ولا يمكننا نحن اثبات شيءٍ إلاَّ من خلال نقل آراء اساطين العلم وجهابذته الذين يشار لهم بالبنان حيث

---

(١) راجع كتاب شعب الايمان .

يمكن الوثوق بقولهم للتواتر الذي سوف تراه في اقوالهم .

١ ـ يقول العلامة ابو سالم الشافعي في مطالب السؤل :

. . . فهو من ولد الطهر البتول ، المجزوم بكونها بضعة من الرسول . . . فأما مولده فبسر منْ رأى[1] في ثالث وعشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة ، وأما نسبه اباً واماً ، فأبوه الحسن الخالص بن علي المتوكل ، بن محمد القانع ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين الزكي ، بن علي المرتضى امير المؤمنين . . .[2].

---

(١) واصبحت تسميتها اليوم سامراء .

(٢) مطالب السؤل : ج ٢ الباب ١٢ .

وجاء في ينابيع المودة قال : ومنها (أي من الروايات في المهدي) عن حذيفة بن اليمان قال : خطبنا رسول الله (ص) فذكر ما هو كائن ثم قال :

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوَّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي .

فقال سلمان : يا رسول الله : من أي ولدك هو ؟

قال : من ولدي هذا (وضرب بيده على رأس الحسين عليه السلام)[1] .

٢ ـ ويؤيد انه قد ولد وان اباه الحسن العسكري ما ذهب اليه الشيخ القطب الفوثي محي الدين بن العربي في الفتوحات قائلاً :

اعلموا انه لا بد من خروج المهدي وهو من عترة رسول الله (ص)

---

(١) ينابيع المودة : من الاربعين حديثاً الذي جمعه ابو نعيم في المهدي ص ٤٩٠ .

من ولـد فاطمـة (رض) جده الحسين بن علي بن ابي طـالب ، ووالـده الامـام حسن العسكـري ، ابن الامـام علي النقي ، ابن الامـام محمـد التقي ، ابن الامـام علي الرضـا ، ابن الامام مـوسى الكـاظم ، ابن الامام جعفـر الصـادق ، ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام زين العـابـدين علي ، ابن الامـام الحسين ، ابن الامـام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه . . . [1] .

٣ ـ وهذا ما ذهب اليه ايضاً العلامة سبط ابن الجوزي حيث قال :

هو : محمد بن الحسن ، بن علي ، بن محمـد ، بن علي ، بن موسى ، بن جعفـر ، بن محـمـد ، بن عـلي ، بن الحسين ، بـن علي بـن ابي طـالـب ،

---

(١) مشارق الانوار للشيخ حسن الحمزاوي ص ١١٢ طبع ١٣٠٧ هـ .

وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي ، وهو آخر الأئمة ، انبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي ، اسمه كاسمي ، وكنيته ككنيتي ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي ، وهذا حديث مشهور[1].

وكذا روىٰ ابراهيم الجويني عن عبد الله بن عباس قال :

سمعت رسول الله (ص) يقول : انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولدي الحسين مطهرون معصومون[2] .

٤ ـ ويقول ابن الصباغ :

ولد ابو القاسم محمد بن الحجة بن

---

(١) تذكرة الخواص : ص ٣٦٣ طبع ١٩٦٤ م النجف .
(٢) فرائد السمطين : المجلد الثاني .

الحسن الخالص بسِر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة ، واما نسبه اباً واماً فهو : ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص ، بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وامه : ام ولد يقال لها نرجس . . . [1] .

٥ ـ ويقول الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي في كتابه (الاتحاف بحب الاشراف) في معرض حديثه عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) :

ويكفيه شرفاً ان الامام المهدي

---

(١) الفصول المهمة : الباب الثاني عشر .

المنتـــظر من اولاده، فلله دُر هـذا البيت الشـــريف، والنسب الخضمّ الـمنـيف، وناهيك به فخاراً، وحسبـك فيه من علوه مـقـــداراً، فـهـم جـمـيـعـــاً في كـــرم الارومة[1] ، متعادلون، ولسهام المجـد مقتسمـون فيا لـه من بيت عالي الـرتبة، سـامي المحلة، فلقد طـال السمّاك عُـلاً ونبـلاً، وسمـا على الفـــرقـدين منـزلـة ومحلاً، واستغرق صفـات الكمال، فـلا يستثنى فيه بِغَيرٍ، انتظم في المجد هؤلاء الأئمـــة، انتـظام الـــلآلىء، وتنـاسقـــوا الشـرف، فاستـوى الاول والتـالي، وكم اجتهـــد قـوم في خفض منـــارهم، والله يـرفعـه، وركبـوا الصعب والـذلـــول في تشتيت شملهـم، والله يجـمعـــه، وكـم ضيعـوا من حقـوقهم، مـا لا يهمله الله، ولا يضيّعـــه، احيـانـــا الله على حبهم،

---

(١) الارومة: الاصل.

وأمـاتنا عليـه، وادخلنـا في شفـاعـة من ينتمـون في الشرف اليـه (ص)، وخلَّف بعـده (أي الحسن العسكري) ولـده وهو الثـاني عشـر من الأئمـة، ابـو القـاسم، محمـد الحجة، ولـد بسر من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) قبل موت ابيه بخمس سنين، وكان ابـوه قد أخفـاه حين ولد، وستر أمره، لصعوبـة الوقت، وخوفه من الخلفاء، فانهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين، ويقصدونهم بالحبس والقتل، ويرون اعدامهم سلطنة الـظالـميـن، وهـو الامـام المـهـدي (عليـه السـلام) كمـا عـرفـوا ذلـك من الاحاديث التي وصلت اليهم من الرسول الاكـرم (ص) وأخبـرَتْهـم ان الامـام المهدي الموعود المنتظر (عليـه السلام) يقـطع دابـر الـظالمين، ويستـولي على الـدنيـا، ولا يتـرك احـداً مـنهـم في الارضين.

ثم قال بعد ذلك في وصف الأئمة جميعاً:

وقد اشرق نور هذه السلسلة الهاشمية، والبيضة الطاهرة النبوية، والعصابة العلوية، وهم اثنا عشر اماماً، مناقبهم عليّة، وصفاتهم سنية، ونفوسهم شريفة أبية، وارومتهم كريمة محمدية، وهم، محمد الحجة بن الحسن الخالص، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الامام الحسين، اخو الامام الحسن، ولدي الليث الغالب علي بن ابي طالب (رضي الله تعالى عنهم اجمعين)[1].

٦ ـ ويقول الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي في كتابه تاريخ الخميس:

---

(١) الاتحاف بحب الاشراف: ص ١٧٨، طبع مصر (١٣١٦ هـ).

الثاني عشر (من الأئمة) محمد ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا يكنى ابا القاسم . . . ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين هـ[1] .

٧ ـ ويقول الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجويني الحموني الشافعي في فرائد السمطين، قال:

واما شيخ المشايخ العظام اعني حضرات: شيخ الاسلام احمد الجامي النامقي، والشيخ عطار النيسابوري، والشيخ شمس الدين التبريزي، وجلال الدين مولانا الرومي، والسيد نعمة الله الولي، والسيد النسيمي، وغيرهم ذكروا في اشعارهم في مدايح الأئمة من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) مدح المهدي في آخرهم متصلاً بهم فهذه

---

(١) تاريخ الخميس الجزء ٢ ص ٣٢١.

ادلـة (واضحـة) على ان المهــدي ولـد أولاً. . . ومن تتبـع آثار هؤلاء الكـاملين العارفين يجد الامر واضحاً عياناً[1].

٨ ـ ويقول الشيخ محمـد بن محمد بن محمـود النجار المعروف بـ(خواجا يارسا) في كتابه (فصل الخطاب) في حديثه عن الامام الحسن العسكري (ع):

وكان مدة بقاء الحسن العسكري بعد ابيـه ست سنين، ولم يخلف ولـداً غيــر ابي القـاسم، محمد المنتـظر، المسمى بالقائم، والحجة، والمهدي، وصـاحب الزمان، وخـاتم الائمة الاثنى عشـر عند الامامية، وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبــان، سنــة خـمس وخمـسين ومـائتين، امه ام ولـد يقال لهـا نرجس، تــوفي ابــوه وهــو ابن خـمس سنـين، فـاختفى الى الآن. . . وطوَّل الله تبـارك

---

(١) فرائد السمطين.

وتعالى عمره كما طوَّل عمر الخضر (عليه السلام).

٩ ـ ويقول الشيخ ابو المعالي، سراج الدين الرفاعي في كتابه (صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار) :

واما الامام الحسن العسكري فأعقب الحجة المنتظر ولي الله الامام المهدي (عليه السلام).

١٠ ـ ويقول الشيخ المحقق بهلول بهجت افندي مؤلف كتاب (المحاكمة في تاريخ آل محمد) (مترجم بالتركية والفارسية) :

ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥) وان اسم امه نرجس.

١١ ـ ويقول الشيخ الفاضل البارع عبد الله بن محمد، المطيري شهرةً، والمدني مسكناً، والشافعي مذهباً، في كتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة) :

ان ابنـــه (اي ابن الامـــام الـحسـن العسكـري) الامام الثـاني عشـر محمـد القائم المهدي . . . وقد ورد النص عليه فـي الأحـاديـث مـن جـده رسـول الله (ص)، ومن جـده علي بن ابي طـالب (عليهمـا السـلام) ومن بقيـة آبائه الكرام، اهل الشـرف والمقام وهـو صاحب السيف، القائم المنتظر كما ورد فـي الصـحيـح من الخبـر . . . ولـه غيبتان . . .

١٢ ـ ويقـول الشيـخ ابـو المـواهب الشيـخ عبـد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني في كتـابه (اليـواقيت والجواهر) :

وهو (المهدي) من اولاد الامام حسن العسكـري، ومولـده (عليه السـلام) ليلة الـنصـف من شـعبـان، سـنـة خـمس وخمسين ومـائتين، وهـو بـاقٍ الى ان يجتمـع بعيسى بن مريم (عليـه السـلام)

فيكـون عمـره الى وقتنـا هـذا وهـو سنـة (٩٥٨ هـ) سبعـمـائـة وست وسـتيـن سنة[١].

١٣ ـ ويقـول الشيـخ شهـاب الـدين احمـد بن حجـر الهيثمي، الشافعي، في كتابه (الصواعق المحرقة):

ولـم يخـلّف (اي الامـام الـحسـن العسكري) غير ولده (ابي القاسم محمد الحجـة) وعمره عنـد وفـاة ابيـه، خمس سنين، آتـاه الله الحكمة ويسمى القـائم والمنتظر، قيل: لانه سُتر وغاب[٢].

وهناك جمع غفير من علماء المسلمين، ذهبوا الى انه من ولد الحسن العسكري، وانـه ولد في الخـامس عشر من شهـر شعبان عـام ٢٥٥ هـ وحيث لا مجال لـذكر كـل اقوالهم فنكتفي بذكر اسماءهم ومحل حديثهم:

١٤ ـ سيد مؤمن الشبلنجي في كتابه نور الابصار.

---

(١) اليواقيت والجواهر ص ١٤٢ ط مصر ١٣٠٧ هـ.

(٢) الصواعق المحرقة، ص ١٢٧، ط مصر (١٣٠٨ هـ).

١٥ ـ سيد علي الخواص في اسعاف الراغبين لابو العرفان ص ٣٥ .

١٦ ـ الشيخ شمس الدين محمد بن طولون ، وابن الازرق في تاريخ (ميّافارقين) في كتاب ابن طولون ـ الائمة طبع بيروت ١٩٥٨ .

١٧ ـ الشيخ شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي في معجم البلدان ج ٦ صُ ١٧٥ طبع مصر ١٣٢٤ هـ .

١٨ ـ الشيخ العارف فريد الدين العطار في كتابه مظهر الصفات .

١٩ ـ الشيخ جلال محمد العارف البلخي الرومي المعروف بالمولوي ، ذكر ذلك في ديوانه الكبير .

٢٠ ـ الشيخ الكامل صلاح الدين الصفدي ، في كتابه شرح الدائرة .

٢١ ـ الشيخ جمال الدين بن علي بن مهناً ، في كتابه عمدة الطالب ص ١٨٦ طبع النجف ١٣٢٣ هـ .

٢٢ ـ الشيخ ابو عبد الله بن عفيف الدين اليافعي

اليمني المكي الشافعي ، في كتابه مرآة الجنان جزء رقم (٢) ص ١٠٧ ـ ١٧٢ طبع ايران ١٣٢٨ هـ .

٢٣ ـ الشيخ شهاب الدين والدولة أبادي في كتابه هداية السعداء .

٢٤ ـ الشيخ شمس الدين بن احمد الذهبي الشافعي ، في كتابه دولة الاسلام جزء (١) ص ١٢٢ طبع حيدر آباد ١٣٧٧ هـ .

٢٥ ـ الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كرم الريش المطل على بركة الرطل بمصر .

٢٦ ـ الشيخ نور الدين بن احمد قوام الدين المعروف بجاني الشافعي الشاعر المعروف ، في كتابه شواهد النبوة .

٢٧ ـ الشيخ عبد الرحمن مؤلف كتاب مرآة الاسرار .

٢٨ ـ الشيخ مير خواند ، المؤرخ المشهور في كتابه روضة الصفا ج ٣ .

٢٩ ـ الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف

الـزرنـدي ، في كتـابـه معـراج الـوصـول إلى فضيلة آل الرسول .

٣٠ ـ الشيـخ حسين بن معين الـدين الميبـــدي ، في شرح الديوان ص ١٢٣ ـ ٣٧١ .

٣١ ـ الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني ذكر ذلـك في شعره (راجع ينابيع المودة الطبعة القديمة ص ٤٦٦) .

٣٢ ـ الشيـخ عبـد الـرحمن البســطامي في كتـابـه درة المعارف .

٣٣ ـ الشيـخ سعد الـدين الحموي (راجـع الينـابيـع الطبعة القديمة ص ٤٧٧) .

٣٤ ـ الشيـخ صدر الـدين القـونـوي (راجـع ينـابيـع ص ٤٦٨) .

٣٥ ـ العلامة ابو المجد عبد الحق الدهلوي البخـاري في كتابه المناقب .

٣٦ ـ العـلامـة الشيـخ حسن العـدوي الحمـــزاوي ، مشارق الانوار .

٣٧ ـ العلامة ابن الاثير الخدري ، في تاريخ الكـامل

ج ٧ ص ٩٠ .

٣٨ ـ العـلامـة أبي فـداء اسمـاعيـل بن محمـود الشافعي ، في كتابه تاريخ أبي الفداء ج ٢ ص ٥٢ .

٣٩ ـ الشيـخ محمـد أمين البغـدادي أبـو الـفـوز السـوري ، في كتابـه سبائـك الذهب في معـرفـة قبـائـل العرب ص ٧٧ باب ٦ .

٤٠ ـ الشيخ علي الهروي القاري ، في كتابه الموافـاة في شرح المشكاة .

٤١ ـ الشيخ موفق الخوازمي الحنفي ، في المناقب .

٤٢ ـ الشيـخ عامـر البصري ، في قصيـدتـه المسمـاة بذات الانوار .

٤٣ ـ الشيـخ جواد السـابـاطي ، في كتـابـه البـراهين الساباطية .

٤٤ ـ الشيخ نظر بن علي الحظمي النصري .

٤٥ ـ الشيخ حسين بن علي الكاشفي ، مؤلف جواهر التفسير .

٤٦ ـ الخليفـة العبـاسي النـاصـر لـدين الله احمـد بن

المستضيء بنور الله .

٤٧ ـ العلامة الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي المعروف بالمجدد .

٤٨ ـ العلامة ابو الوليد محمد بن شحنة الحنفي ، في كتابه روضة المناظر .

٤٩ ـ القاضي فضل بن روزبهان ، شارح الشمائل للترمذي .

٥٠ ـ الشيخ بن همدان الحصيني .

٥١ ـ العلامة شمس الدين التبريزي ، استاذ المولوي الرومي .

٥٢ ـ العلامة الشيخ ابو الفتح بن ابي الفوارس ، في اربعينه .

٥٣ ـ العلامة الشيخ عماد الدين الحنفي .

٥٤ ـ الشيخ وليُّ الله الدهلوي في النزهة .

٥٥ ـ الشيخ رشيد الدين الدهلوي الهندي ، في كتابه ايضاح لطافة المقال .

٥٦ ـ الشيخ مير خواند المؤرخ المشهور محمد بن

خـاوند شِـاه بن محمود في كتـابه (روضـة الصفا) الجـزء الثالث.

وغيرهم ممن فاتنا ذكرهم رحمهم الله جميعاً .

واختم هذا البحث برواية ينابيع المودة نقـلاً عن كتاب فرائد السمـطين حيث اخرج بسنـده عن مجاهـد عن ابن عباس قال :

قدم يهودي يقـال له نعثـل الى رسول الله (ص) فقـال : يا محمـد اسألـك عن اشيـاء تلجلج في صدري منـذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك.

قال (ص) : سل يا أبا عمارة .

فقال: يا محمد صف لي ربك .

فقـال (ص) : إن الله لا يـوصف إلاَّ بمـا وصف بـه نفســه ، وكيف يـوصف الخالق الذي تعجـز العقول أن تـدركه ، والاوهــام ان تنالــه ، والخــطوات ان تحـده ، والأبصـار ان تحيط بــه ، جـلَّ وعلا عما يصفه الواصفون ، ناءٍ في قربه

قـريبٌ في نأيـه ، وهو كيف الكيف وأين الأين ، فـلا يقـال لـه أين هـو ، منقـطع الكيفيـة والأينونيـة ، فهو الأحـد الصمد كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفـواً احد .

فقـال نعثـل : صـدقت يـا محمـد ، فأخبرني عن قولك إنـه واحد لا شبيـه له أليس الإله واحد والإنسان واحد؟.

فقـال (ص) : الله عـزَّ وعـلا واحـدٌ حقيقيٌ أحديُّ المعنى أي لا جزء لـه ولا تـركيب لـه ، والإنسـان واحـدٌ ثنـائيٌ المعنى ، مركبٌ من روحٍ وبدن .

فقال نعثل : صدقت ، فأخبـرني عن وصييك من هو ، فمـا من نبيٍ إلاَّ ولـه وصي ، وإنـا نبينـا مـوسى بن عمـران أوصى إلى يوشع بن نون .

قـال (ص) : إنَّ وصيي علي بن أبي

طـالب وبعـده سبـطاي الـحـسـن والحسين ، تتلوه تسعـة أئمـة من صلب الحسين .

قال نعثل : فسمِّهم لي .

قـال (ص) : إذا مضى الـحسـين ، فـابنـه علي ، فـإذا مضى علي ، فـابنـه محمـد ، فـإذا مضى محمـد ، فـابنـه جعفـر ، فـإذا مضى جعفـر ، فـابنـه مـوسى ، فـإذا مضى مـوسى ، فـابنـه علي ، فإذا مضى علي ، فابنـه محمد ، فـإذا مضى محمد ، فـابنـه علي ، فـإذا مضى علي ، فابنه الحسن ، فـإذا مضى الحسن ، فـابنه الحجـة محمد المهـدي فهؤلاء إثنا عشر .

قال نعثل : أخبـرني عن كيفية مـوت علي والحسن والحسين .

قـال (ص) : يقتل عليٌّ بضـربة على

قرنه والحسن يقتل بالسم ، والحسين بالذبح .

قال نعثل : فأين مكانهم ؟

قال (ص) : في الجنة في درجتي .

قال نعثل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وأشهد أنهم الاوصياء بعدك ، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة ، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران (عليه السلام) ، أنَّه اذا كان آخر الزمان ، يخرج نبيٌّ يقال له أحمد ومحمد وهو خاتم الانبياء ، ولا نبيَّ بعده ، فيكون أوصياؤه بعده إثنا عشر أولهم ابن عمه وختنه[1] .

ثم سأله النبي (ص) فقال له : أتعرف الأسباط ؟

---

(١) الختن : زوج البنت ، راجع المعجم الوسيط ص ٢١٨ طبع بيروت ١٩٨٧ م .

قال نعثل : نعم ثم عدَّدهم . . .

فقـال (ص) : كائنٌ في أمتي مـا كان في بني اسـرائيل حـذو النعل بـالنعـل ، والقذَّةِ بالقذَّة وإنَّ الثاني عشـر من ولدي يغيب حتى لا يـرى ويـأتي على أمتي بـزمنٍ لا يبقى من الاسلام إلاَّ اسمـه ولا يبقى من القرآن إلاَّ رسمه . فحينئذٍ يأذن الله تبارك وتعالى بـالخروج ، فيـظهر الله الاسلام به ويجدده ، طوبى لمن أحبهم واتبعهم والويل لمن أبغضهم وخالفهم ، طوبى لمن تمسك بهداهم .

فأنشأ نعثل هذه الأبيات :

صلى الإلـه ذوي العلى عليـك يـا خيـر البشـر
انت النبي الـمصـطفى والهـاشمي الـمفتخـر
بكم هـدانـا ربنـا وفيـك نـرجـو مـا أمـر
ومـعشـر سـميـتهـم أئمـةً اثـنـا عشـر
جبـاهم رب الـعلى ثـم اصـطفـاهم مـن كـدر
قـد فـاز من والاهم وخـاب من عـادى الـزُّهـر

آخـــرهم يسقي الـــظمـــا وهـــو الامـــام المنتـــظر
عتـــرتـــك الاخيـــار لـي والـتـــابـعـيـن مـــا أمـــر
من كان عنه معرضاً فسوف تصلاه سقر (١)

وعليه فلا يبقى مجالاً للشك في انه ابن الامام الحسن العسكري (ع) .

وثبت ذلك عبر الروايات السالفة الذكر ولكن هل يعقل بقاءه حياً الى يومنا هذا .

اذ يفترض لحد الآن قد عاش اكثر من الف سنة ؟!

وهـل حدث هـذا العمر الـطويل لغيـره ممن سبقـه في الخلق ؟

هـذا مـا سنجيب عليـه في البحث القـادم إن شـاء الله تعالى .

---

(١) ينابيع المودة الجزء الثاني باب ٣١ ص ٤٤٠ .

هل يمكن لانسان ان يعيش قروناً كثيرة حيث يتجاوز عمره عمر الانسان العادي اضعاف الاضعاف؟

ان المؤمن اذا أتينا له بدليل قرآني أو روائي فانه يسلِّم بذلك ؟ ولكن بعض من ـ في قلوبهم مرض وبعض من لم يؤمن بالكتاب والسنَّة ـ يحتاج الى دليلٍ من نوع آخر وهو ما يطلقون عليه اسم الدليل العلمي ، ونرى لزوماً علينا من باب اكمال الحجة والبرهان ان نذكر بعض ما يطلبوه فنقول : لقد اثبت الأطباء امكانية بقاء الانسان حياً لفترة طويلة من الزمن وكمثال على ذلك فلقد اجريت

بعض التجارب على بعض الحيوانات فامتد عمرها اكثر باضعاف عن عمرها الطبيعي ، والى هذا اشار الاطباء اصحاب مجلة المقتطف قائلين :

. . . العلماء الموثوق بعلمهم يقولون : ان كل الانسجة الرئيسية في جسم الحيوان يقبل البقاء الى ما لا نهاية له ، وانه بالامكان ان يبقى الانسان الوفاً من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته ، وقولهم هذا ليس مجرد ظن ، بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان . . .

وغايةُ ما ثبت الآن (اي قبل ٣٤ عاماً) من التجارب المذكورة ان الانسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين او مائة سنة بل لان العوارض[1]

---

(١) كالصدمات التي تحصل للانسان بسبب فقد حبيب على نفسه من مال ، أو أخ ، أو زوج ، أو . . . أو . . .

تنتاب بعض اعضائه فتتلفها ، ولارتباط اعضائه ، بعضها ببعض تموت كلها ، فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العوارض ، او يمنع فعلها لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات السنين . . . [1] .

وعليه فالامكانية العلمية موجودة ومجربة ولا مانع منها سوى عدم استطاعة العلم لحد الآن ان يزيل تلك العوارض، هذا من ناحية العلم.

وأما من ناحية الواقع العملي ، فان العمر الطويل لم يكن مستهجناً في العصور السالفة بل كان امراً عادياً طبيعياً ، ولهذا نرى الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي[2] يستدل على كون المهدي ابن الامام الحسن العسكري وبالتالي فهو مولود وهو لا يزال حياً حيث يقول :

---

(١) مجلة المقتطف المصرية من المجلد ٥٩ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ طبع عام ١٣٧٩ هـ .

(٢) في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان .

من الادلة على كوْن المهدي حياً باقياً بعد غيبته والى الآن ، وانـه لا امتناع في بقـائـه : بقـاء عـيسىٰ بن مـريـم ، والـخضـر ، والـيـاس من اوليـاء الله تعـالى ، وبقاء الاعـور الدجـال وابليس اللعين ، من اعـداء الله تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتابَ والسنَّة .

اما عيسى : فالدليل على بقـاءه قولـه تعـالى : ﴿ **وإنَّ مِنْ أهـل الكتـاب إلاَّ ليؤمنن به قبل موته** ﴾[1] **ولم يؤمن به مذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا أحد ، فلا بدَّ أن يكون في آخر الزمان . . .**

وأما الخضر واليـاس (ع) ، فقال ابن جرير الطبري : الخضـر والياس بـاقيان يسيران في الارض . . .

واما الدجـال: فقـد روى مسلم في

---

(١) سورة النساء آية ١٥٩ .

صحيحه عن ابي سعيد الخـدري حديثـاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حـدَّثنا انـه قال : يأتي (الدجال) وهـو مُحَرَّمٌ عليـه ان يـدخل عتبـات المدينـة ، فينتهي الى بعض السِباخ التي تلي المدينـة فيخـرج اليـه رجل هـو خير النـاس . . . فيقـول الـــدجـــال : ان قتلتُ هـــذا ثم احييتـــه أتشكوا في الأمر ، فيقـولون لا ، فيقتله ثم يحييـــه ، فيقـول (المقتـــول) حين يحييـــه : والله مـا كنت فيـــك قط اشـــد بصيـرةً مني الآن ، فيـريـد الـدجـال ان يقتله ، فلن يسلط عليـه ، قـال ابـراهيم ابن سعيـد : يقال ان هـذا الـرجـل هـو الخضر . . .

واما الدليل على بقاء اللعين ابليس ، فالكتاب وهـو قولـه تعالى : ﴿ انـك من المنـظرين ﴾ واما بقـاء المهـدي ، فقـد جاء في تفسير الكتاب عن سعيد بن جبير

في تفسير قوله تعالى : ﴿ **ليُظهره على الدين كلهِ ولو كره المشركون** ﴾[1] قال : هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها ، واما من قال انه عيسى ، فلا منافات بين القولين ، اذ هو مساعد المهدي ، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وإنه لعلمٌ للساعةِ** ﴾[2] قال هو المهدي يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه تكون امارات الساعة وقيامها[3] .

وكمثال آخر ما ذهب اليه العلامة سبط ابن الجوزي حيث قال :

وفي التوراة : ان ذا القرنين عاش

---

(١) سورة الصف/آية ٩ .
(٢) سورة الزخرف/آية ٦١ .
(٣) نور الابصار للسيد مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي .

ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ، ولد في حجر آدم وعناق امه ، وقتله موسى بن عمران ، وابوه سيحان ، وعاش الضحاك وهو (بيورسب) الف سنة ، وكذلك (طهمورث) واما من الانبياء فخلق كثير بلغوا الألف ، وزادوا عليها ، كآدم ، ونوح ، وشيث ، ونحوهم . . . [1] .

وبقي ان نذكر بعض الآيات القرآنية الحاكية عن نوح عليه السلام وعن يونس عليه السلام :

يقول الله تعالى : ﴿ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً ، فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴾[2] .

فهذه الآية تشير ان دعوة نوح لقومه كانت (٩٥٠) عام

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٦٤ طبعالنجف ١٩٦٤ م .

(٢) سورة العنكبوت/آية ١٤ .

فكم كـان عمره قبـل البعثة ؟ وكم عـاش بعد الـطوفان ؟ فعن الامـام جعفر بن محمـد الصادق بسنـد صحيـح انـه قال :

(ان نوحا عاش الفي وثلاثمائة سنة ،
منهـا ثمنامـائـة وخمسـون قبـل البعثـة ،
والف الا خمسين مـع قومـه يدعـوهم ،
وخمسمائة بعد نزوله من السفينة) .

ويقول الله تعالى حكاية عن وضع يونس (ع) :

﴿ ولولا انه كـان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ﴾[1] .

فيـونس عليـه الســلام لـو لم يكن من المسبحين لله تعـالى وهو في جـوف ذلك الحـوت لبقي حيـاً كمـا قـال .... تعالى الى يوم البعث وهو يوم القيامة .

وعليـه فان كـان هـذا العمـر الـطويـل طبيعيـاً فلمـاذا نستغربه في المهدي المخلِّص .

---

(١) سورة الصافات/آية ١٤٣ .

وفوق كل ما تقدم من دليل نقول :

ان العظمة الإلهيـة ، والقدرة التي لا يـردهـا شيء، الـــذي يقـول للشيء كن فيكـون ، والذي قـال للنـار كـوني بـردا وسـلاماً فكـانت كـذلـك لابـراهيم (ع) والـذي نصر دينـه مع قلة النـاصر وكثـرة العـدو . . اليس بقادر ان يمـد في عمـر المهـدي ؟ بلى ، انـه لقـــادر على كـل شيء .

وبعـد هذا يتبـادر السؤال عن غيبـة المهـدي عن امتـه ترى ما هي اسباب غيبته عنا ؟

وهـذا مـا سنجيب عليـه في البحث القـادم انشـاء الله تعالى .

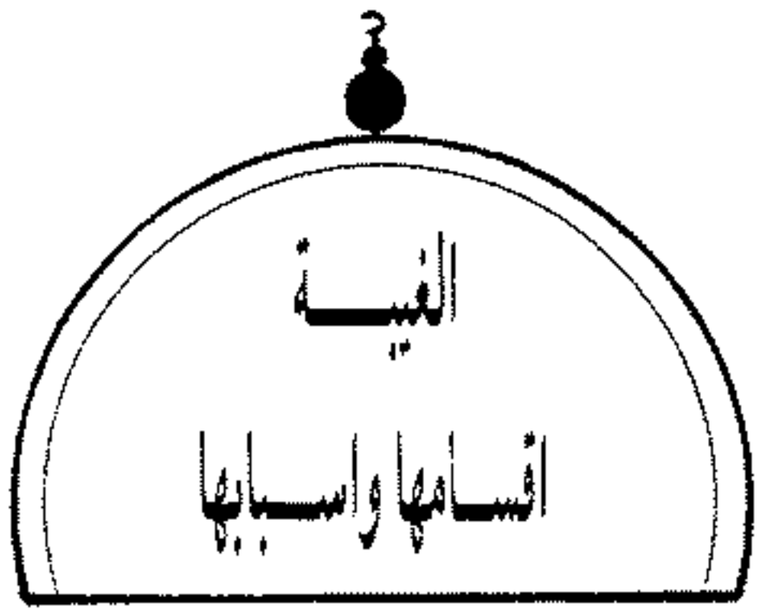

عن جابر بن عبد الله الانصاري (رض) قال :

قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، اشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً ، تكون له غيبة وحيرة ، يضلُ فيها الامم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، يملؤها عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً[1] .

---

(١) فرائد السمطين للجويني المجلد ٢ الباب ١٦ ص ٣٣٥ طبع بيروت ١٣٩٨ هـ .

وجـاء ايضاً في فـرائد السمـطين بسنده عن سعيـد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله (ص) : . . . ومن ولده (أي علي عليـه السلام) القـائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض عدلاً وقسطاً ، كمـا ملئت ظلماً وجـوراً ، والذي بعثني بـالحق بشيراً ، ان الثـابتين على القـول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبـريت الأحمر .

فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسـول الله (ص) وللقائم من ولدك غيبة ؟ فقال (ص) :

اي وربي ليمحص الله الـذين آمنـوا وليمحق الكافرين، يا جابر ان هذا لأمـرٌ من الله، وسـر من سـرّ الله، مـطويـة عن عباده، فإياك والشك، فان الشك في امر الله كفر[1].

---

(١) فـرائد السـمـطين : آخر الجـزء الثاني ، واخـرجـه ينـابيـع المـودة ص ٤٨٩ مـع اختـلاف ببعض الفـاظـه ، ونقله في المنـاقب للخوارزمي الحنفي .

اما معنى الغَيبة: فنريد بها الاسلوب الذي يتبعه الامام لاحتجابه عن الناس، فله صورتان:

- **الصورة الاولى**: وهي الصورة المتعارفة في اذهان الناس والتي تقول:

> ان المهدي يختفي بجسمه عن الانظار، فهو (ع) يرى الناس ولا يرونه - الا في بعض الحالات التي تكون هناك مصلحة في ظهوره على بعض الناس من اجل توجيههم او انذارهم -.

- **الصورة الثانية**: وهي صورة خفاء العنوان والتي تقول:

> ان الناس يرون الامام المهدي (ع) بشخصه من دون ان يكونوا عارفين او ملتفتين لحقيقته.

ويظهر من كلام كبار العلماء والذي سندوه ببعض الروايات ان الصورة الثانية هي الاصح اذ ورد ان الامام يحضر بعض الاماكن فقد ورد الحديث عن النائب الثاني

الشيخ محمد بن عثمان العمري انه قال :

والله ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ، ويرونه ولا يعرفونه .

ولعل السبب في ذلك عدم كشف شخصه (سلام الله عليه) .

سبب الغيبة:

لقد علَّل بعض من كتب عن المهدي المخلص في بيان سبب الغيبة بان الظروف القاسية التي كان يعيشها المجتمع في ظل العباسيين ، من قتلٍ ونهبٍ وسجنٍ وإرهاب هي التي دعت الامام المهدي الى الغيبة .

وذكر البعض مميزاً بين الغيبة الكبرى والصغرى بأنَّ الغيبة الصغرى ـ والتي استمرت حوالي السبعين عاماً ـ كان سببها الحكم الظالم في ذلك الوقت، أما الغيبة الكبرى ـ والتي هي مستمرة الى يومنا هذا بل الى ان يأذن الله تعالى ـ فجاءت لتمحيص الناس وتمييزهم المؤمن من الكافر من الفاسق الخ . . . وقد قيل غير ذلك مما يطول الكلام بذكره.

فهل هذه اسباب الغيبة ؟! ولبيان ذلك لا بدَّ من مقدمةٍ صغيرة .

فنقول : صحيح ان الوضع الذي كان في عصر الامام الحسن العسكري وولده الحجة (عليهما سلام الله) وانصارهم كان لا يحتمل ، فمن قتلٍ الى سجنٍ الى تشريدٍ الى تجويعٍ الى تخويفٍ .

إلاَّ أنَّ هذا كلَّه لا يستدعي ان يغيب الامام عن أنظار الناس لانه عاش ذلك وعرفه وصبر عليه من خلال سيرة اجداده الكرام حيث انه : ما منهم إلاَّ مقتول أو مسموم .

والإجابة عن سبب الغيبة تقتضي بيان أمرين :

ـ **الأمر الاول** : إنَّ التخطيط الإلهي اقتضى الغيبة ، وبمعنى آخر كانت مشيئة الله سبحانه وتعالى وحكمته ان يغيب القائد الأخير عن انظار أمته وجماعته لفترةٍ معينةٍ من الزمن ، وهذه الغيبة هي سرٌ من الأسرار الغيبيّ التي لا يعلمها إلاَّ الله عز وجل ومن ارتضى . . .

أمَّا السبب الواقعي للغيبة فلا نعلمه ، نعم نستفيد ظناً ولا دليل على ذلك بأنَّ الامتحان والاختيار وان لا يكون

لأحـد في عنقه بيعـة هي بعض اسباب الغيبّـة امـا السبب الحقيقي فهو سرٌ من أسرار الله تعالى ولهـذا نجد الـرواية عن الامام جعفر بن محمـد الصادق (ع) والتي نقلهـا عبد الـواحـد بن محمـد المـدايني عن عبـد الله بن الفضـل الهـاشمي قال : سمعت الصـادق جعفـر بن محمـد (ع) يقول :

إنَّ لصـاحب هـذا الامـر غيبـة لا بـدَّ منها ، يرتاب فيها كل مُبطل .

فقلت : ولم جعلته فداك ؟

قال : لأمرٍ لم يؤذن لنا في كشفه .

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟

قـال : وجه الحكمـة في غيبـات من تقـدمه من حجـج الله تعـالى ذكـره ، إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاَّ بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لمـا أتاه الخضر ـ من خـرق السفينة ، وقتـل الغلام ، وإقامة الجدار ـ لموسى (ع) إلاَّ

وقت إفتراقهما .

يابن الفضل : إنَّ هـذا الامر أمـرٌ من أمر الله تعالى ، وسرٌ من أسراره ، وغيبٌ من غيب الله ، ومتى علمنا أنه عـزَّ وجل حكيم صـدَّقنا بـأنَّ أفعالـه وأقوالـه كلهـا حكمـة ، وإن كـان وجهـه غيـر منكشف لنا[1] .

وفي روايـة اخـرى عن محمـد بن محمـد بن عصـام الكليني عن إسحـاق بن يعقـوب الكليني عن محمـد بن الحسن المهـدي (ع)، في آخـر التـوقيـع الـوارد عن أحمـد بن عثمـان العمـري، يسـألـه عن هـذا الامـر أجاب (ع):

. . . إن الله عـزَّ وجل يقـول : ﴿ **يـا أيها الذين آمنـوا لا تسألـوا عن أشياءٍ إنْ تبدَ لكم تسوءكم** ﴾[2] .

فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ،

---

(١) منتخب الاثر : باب ٢٨ ص ٢٧١ عن كمال الدين .

(٢) سورة المائدة/آية ١٠١ .

ولا تكلفـوا علم ما قـد كفيتم ، وأكثـروا الدعاء بتعجيل الفرج فـان ذلك فـرجكم والسـلام عليـك يـا إسحـاق بن يعقـوب الكليني وعلى من اتبع الهدى[1].

وبـالتمعن بهاتين الـروايتين نجد أن الامـامين عليهمـا السلام يريدان من أتباعهمـا ومن السائلين عـدم الخوض في هذه الاسئلة والنهي عن الشك في هذا الامر ، وأرجع ذلـك ألى علم الله تعـالى وحكمتـه ، بـل إنَّ الامـام الصادق (ع) قد ضرب مثالاً توضيحياً عن عدم كشف هذا السـر الغيبيّ كما أنـه لن يكشف سر خـرق السفينة وقتـل الغلام واقامة الجدار لمـوسى (ع) إلاَّ بعد انقضـاء الأجل المضروب من الحكيم (عزَّ وعلا) لهذا الامر.

وتـأكيداً لمسـألة الغيبـة وأنهـا من الغيبيـات والاسـرار حـديث النبي الذي دار بينـه وبين نعثـل فـراجـع مـع مـا تقدم .

ـ **الامر الثاني**: فإذا كانت الغيبـة مخطط لهـا منذ زمن

---

(١) منتخب الاثر : باب ٥٨ ص ٢٧٢ طبع بيروت .

النبي (ص) وهي سرٌّ من اسرار الله تعالى فلماذا تنقسم الى صغرى وكبرى ؟!

نقول : إنَّ الغيبة الصغرى تعبِّر عن المرحلة الاولى من إمامة المهدي (ع) ، فقد قدِّر لهذا الامام ـ كما يرى بعض الكتَّاب المعاصرين ـ أن يستتر عن المسرح العام ويظل بعيداً باسمه عن الاحداث وإن كان قريباً منها بقلبه وعقله .

والغيبة الكبرى من دون الصغرى تكون صدمة كبيرة للقواعد الشعبية في الامة الاسلامية لان هذه القواعد إعتادت ان تكون متصلة دائماً بقيادتها الشرعية والرجوع لها في كل امورها ، وهذا يعني أنَّ الغيبة الكبرى من دون الصغرى فراغ دفعي هائل يعصف بالكيان الشعبي .

فكان لا بد من التمهيد لهذه الغيبة الكبرى لكي تألفها هذه القواعد بالتدريج ، وتكيِّف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها وكان هذا التمهيد هو عبارة عن الغيبة الصغرى والتي اختفىٰ بها الامام المهدي عن المسرح العام غير أنه كان دائم الصلة بقواعده الشعبية وذلك عن طريق وكلائه ونوابه الثقاة من أصحابه الذين يشكِّلون همزة الوصل بينه

وبين الناس المؤمنين بخطه الامامي .

وقد استغل مركز النيابة عن الامام في غيبته الصغرى اربعة ممن اجمعت تلك القواعد الشعبية من تقواهم وورعهم ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها .

وكانوا على الترتيب فاذا مات احدهم خلفه الآخر بأمرٍ من الامام المهدي وهو كما يلي :

١ ـ عثمان بن سعيد العمري .

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري .

٣ ـ ابو القاسم الحسين بن روح .

٤ ـ ابو الحسن على بن محمد السمري .

وهؤلاء النواب كانوا همزة الوصل بين الناس والامام المهدي فكانوا يحملون اسئلة ومشاكل الناس إلى الامام ويحملون الاجوبة والحلول من الامام الى الناس ، ولقد وجدت القواعد الشعبية بهذه النيابة العزاء والسلوة عن فقدهم الامام مباشرة ، وكانوا يلاحظون توقيعات الامام وخط يده منذ اول نائب وحتى الأخير واستمرت هذه الغيبة الصغرى حوالي سبعين عام وكان السمري هو آخر

النواب حيث أعلن عن قرب أجله حيث أخبره الامام عن بدء مرحلة الغيبة الكبرى وانتهاء مرحلة الغيبة الصغرى ، وكان ذلك عام ٣٢٩ هـ وكان عمر الامام المهدي آنذاك اربع وسبعون عاماً قضى منها اربع سنين ونصف مع والده وتسعة وستون عاماً ونصف العام في غيبته الصغرى وكان اخر حديث له :

(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها
الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم ،
وانا حجة الله عليهم . . .).

وتميزت الغيبة الكبرى عن الصغرى ان لا أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الامام القائد وشعبه .

فتبين مما تقدم ان الغيبة الصغرى
كانت مهمتها تحصين الامة تدريجياً عن
الصدمة والشعور بالفراغ الهائل الذي
يسببه غياب الامام القائد .

وإذا عرفنا الغيبة وزمنها فيأتي السؤال متى تنتهي هذه الغيبة ومتى يظهر الامام المهدي (ع) ؟

وهذا ما سنجيب عليه في البحث القادم إنشاء الله .

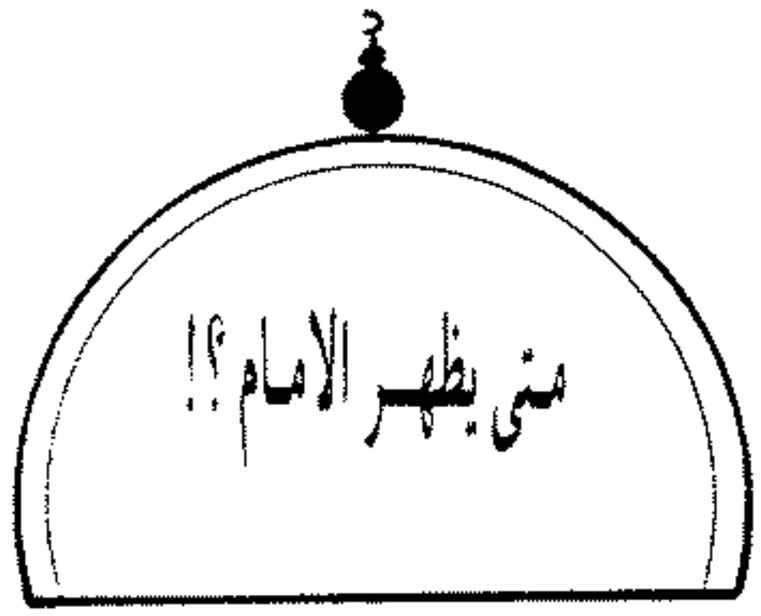

وللاجابة عن هذا السؤال نطرح تساؤلين ونجيب عليهما :

ـ **السؤال الاول** : هل لظهوره وقت محدد مؤرخ نعرفه نحن ؟

ـ **السؤال الثاني** : هل هناك علامات وامور تدل على قرب ظهوره (ع) ؟

أما الاجابة عن السؤال الاول فنقول :

إن لظهور المهدي عليه السلام وقت محدد لا نعلمه نحن وكل الروايات التي وردت في هذا الموضوع أكدت على كذب من يحدد وقتا تاريخياً معيناً .

وأمَّا الاجابة على السؤال الثاني فانه قد وردت روايات كثيرة تشير الى بعض العلامات التي تسبق المهدي وتشير الى بعضٍ آخر تظهر مع المهدي (ع) .

ويمكن تقسيم كل هذه العلامات الى قسمين :

ـ **القسم الاول** : العلامات العامة ، والتي تشير الى الانحرافات التي تنتشر في الاوساط الاسلامية وغيرها ، وتتلوث بها المجتمعات البشرية ، وهذه العلامات تكون قبل ظهور المهدي (ع) بفترةٍ زمنية وربما تكون قبل ظهور المهدي (ع) بسنوات طويلة فهي ليست ملازمة مباشرةً لظهوره (ع) ونذكر هنا بعض الروايات التي تشير الى ذلك .

جاء في حديث قُرَّة بن أياس المزني بسنده عن معاوية بن قرة عن أبيه قال :

(قال رسول الله (ص) : لتملأن الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملأت ظلماً وجوراً ، بعث الله عزَّ وجل رجلاً مني ، اسمه إسمي . . .)[1] .

---

(١) مسند الحرث بن ابي اسامة .

وهذه الحالة ـ الجور والظلم ـ لا يمكن أن تكون إلاَّ عبر فترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ حيث يتمكن الظلمة من السيطرة على العروش فيفسدون المجتمعات ويمنعون اعلان الايمان ويقلبون المجتمع الاسلامي رأساً على عقب وساعتئذٍ يمكن ان نقول انها ملئت بالجور والظلم وظهور الرواية واضح في استيعاب الجور والظلم لكل الأرض.

يقول الحاكم : . . . عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض جوراً وعدواناً ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي ، يملئها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وعدواناً .

وجاء في عقد الدرر وقد أخرج بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) انه قال :

لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث[1].

---

(١) عقد الدرر حديث ١٠١ الباب اربعين وقد اخرجه المقري في سننه

وجاء في عقد الـدرر حيث أخرج بسنـده عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال :

لا يكون الامر الذي ينتظرونـه ـ يعني ظهور المهدي (ع) ـ حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويشهــد بعضكم على بعض ، ويلعن بعضكم بعضـاً ، (قال السـائل) فقلت : أفي ذلــك الـزمــان من خيـر ؟ فقال (ع) : الخير كله في ذلك الزمـان ، يخرج المهدي فيرفع ذلك[1] .

وعن إسعاف الراغبين قال :

وفي الفتـوحـات لـمحـيـني الـديـن : أن ظهور المهدي (ع) بعد ان يخسف القـمر في اول ليلةٍ من شهـر رمضـان وتنكسف

والحـافظ نعيم بن حماد في كتـاب الفتن واخرجـه العرف الـوردي ج ٢ ص ٦٨ واخرجه كنز العمال ج ٧ ص ٢٦٨ مـع اختـلاف يسير في اللفظ .

(١) عقد الدرر حديث ١٠٣ الباب الرابع .

الشمس في النصف منه ، فإن مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموآت والارض .

ونلاحظ ان هذه المسألة إعجازية لعدم امكان ذلك فلكياً إذ المعتاد والجاري حسب تنظيم الله تعالى عكس ذلك تماماً .

وفي بعض الروايات علاماتٍ اخري حصل بعضها ولم يحصل البعض الآخر ونذكرها اجمالاً :

إذا أمات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء ، وقطعوا الارحام ، واتبعوا الاهواء ، واستخفوا بالدماء . . . ومنها : نزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة، نار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام (هذا الترديد الى شك الراوي) ، وقتل مصر أميرهم وخراب

الشـــام ، ومـــوت ذريـــع ، ونقصٌ فـي الاموال والانفس والثمرات ، واختـلاف صنفين من العجم (كـــل من هـــو غيـــر عـربي) وسفك دمـاء كثيرة بينهم وتشبـه النساء بالرجال والرجال بالنساء ، واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالـرجال ، وغيـر ذلـك في العلامـات العامـة التي حصـل قسم منها .

أمـا القسم الثاني وهي العـلامات التي تـظهر في سنـة خروج المهدي (ع) أو في ايام خروجه :

ونستـطيعُ القـول بان هـذه العلامـات حتمية الوقوع لكثرة الـروايات المـؤكـدة لـــذلـــك وهـي خمســـة عـــلامـــات : السفيـاني ، اليمـاني ، النـداء ، خسف في البيداء ، قتل النفس الزكية .

عن عقد الدرر عن ابي عبد الله الحسين بن علي (ع) انه قال :

للمهـــدي (أي لخـــروجـــه) خمس

علامات : السفياني ، واليماني ، والصيحة من السماء ، والخسف في البيداء ، وقتل النفس الزكية[1] .

وسنعرض عرضا موجزا لهذه العلامات الخمسة .

---

(١) عقد الدرر حديث ١٥٧ من الفصل الثالث .

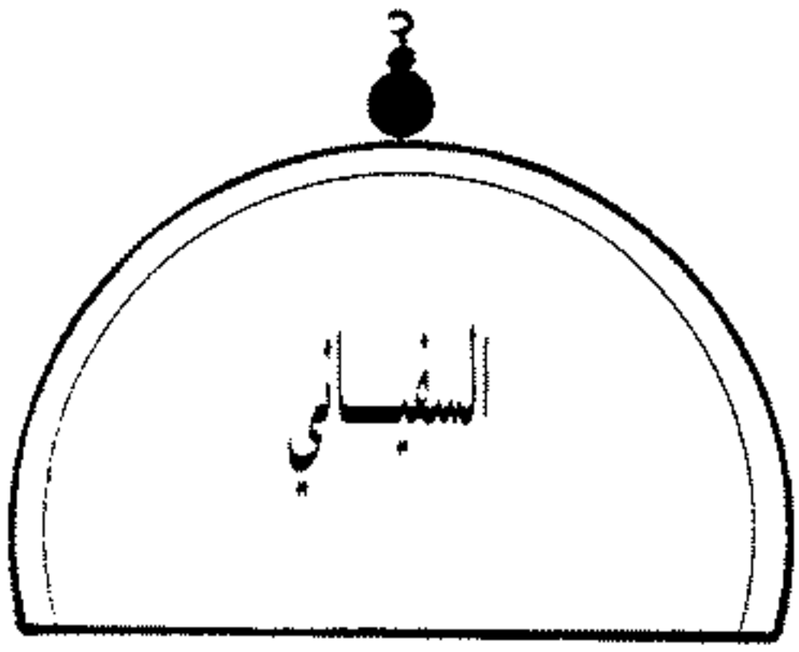

وهو الرجل الذي يقـود جيش الضلالـة والفتنة ويحكم بعض المنـاطق ويقـود جيشـه بعـدئـذٍ لمحـاربـــة الامـام المهدي (ع) ووردت به روايات عديدة.

اما من جهة نسبه فهو من ذرية أبي سفيان بن حـرب ، ففي عقد الدرر أخرج بسنده عن ابي هريرة قال:

قـال رسول الله (ص) : يخـرج رجلٌ يقـــال لـــه السفيـــاني في عمق دمشق ، وعـامة من يتبعـه من كلب (إسم احـدى القبـائل) فيقتـل حتى يبقر بـطون النساء

ويقتل الصبيان[1] .

وفي العرف الوردي للسيوطي قال :

قال حذيفة : حتى انه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب (أي من غير ستر) على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفياني وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجلٌ مسلم من المسلمين فيقول : ويحكم إنَّ هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه ويقتل كل من شايعه على ذلك (٢).

وأمَّ أوصافه : فقد قال ابن الصباغ :

. . . إنَّ السفياني رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ، ضخم

---

(١) عقد الدرر حديث ١٤٣ الباب ٤ واخرجه ايضا كنز العمال ج ٧ ص ١٨٨ نقلاً عن المستدرك للحاكم .

(٢) العرف الوردي ج ٢ ص ٨١ .

الهـامة ، بـوجهه أثـر الجـدري ، بعينـه
نكتة بيضاء . . . [1] .

وأما موطنه : فقد أخرج في عقد الدرر بسنده عن امير المؤمنين قال (ع) :

السفياني . . . يخرج من ناحية مدينة
دمـشـق فـي وادٍ يـقـال لـه الـوادي
اليابس [2] .

وأمـا حركتـه العسكريـة : فبعد استيـلائه على الكـور الخمـسـة : دمشـق ، حمص ، فـلسـطين ، الاردن ، قنسـرين ، وبعـد القتـل والحـرق والعقـر و . . . و . . . و . . . يجهز جيشا لمحاربة الامام المهدي بعد أن يسمع بظهوره ويجهز جيشاً اخراً لسحق حركة التمرد والعصيـان في العراق .

---

(١) إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٢٧ .

(٢) عقد الدرر حـديث ١٢٢ باب ٤ وفي حـديث آخر بسنـده عن علي (عليه السلام) من قرية يقال لها حرستا وهي موجودة الآن ، وقـد ذكرت مسألة السفياني في : تفسير القرآن للطبـري وتفسير القـرآن للثعلبي الشافعي وفي كتب أخرى كثيرة .

يقول ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره :

قال رسول الله (ص) وذكر فتنة تكـون بين المشـرق والمغـرب ، فبينمـا هم كذلك ، إذْ خرج السفياني ، من الوادي اليـابس ، في فـورة ذلـك ، حتى ينـزل دمشق ضحى ، فيبعث جيشين ، جيشاً الى الشرق ، وجيشاً الى المدينة ، حتى اذا نـزلـوا بـأرض بـابـل ، بـالمـدينـة الملعـونـة ، والبقعـة الخبيثـة ، فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويبقرون بها اكثر من مائة امـرأة ، ويقتلون بها ثـلاثمائـة كبش من بني العبـاس ، ثم ينحـدرون الـى الكـوفـة ، فيخـربـون مـا حـولهـا ، ثم يخرجون متـوجهين الى الشام ، فتخـرج رايـة من الكوفـة ، فيلحق ذلـك الجيش منهم على مسيـرة ليلتين ، فيقتلونهم ، فلا يفلت منهم إلاَّ مخبر ، ويستنقذون ،

ما بأيديهم من السبي والغنائم . . .[1] .

وتكون نهاية السفياني على يدي الامام المهدي (ع) ويساعده في ذلك عيسى (ع) حيث انه ينزل ويصلي خلف المهدي (ع) كما اشارت الروايات ، وكل حركة السفياني لا تدوم اكثر من خمسة عشر شهراً .

---

(١) راجع عقد الدرر : عن ابو اسحاق في تفسير الآية ٨ من سورة سبأ .

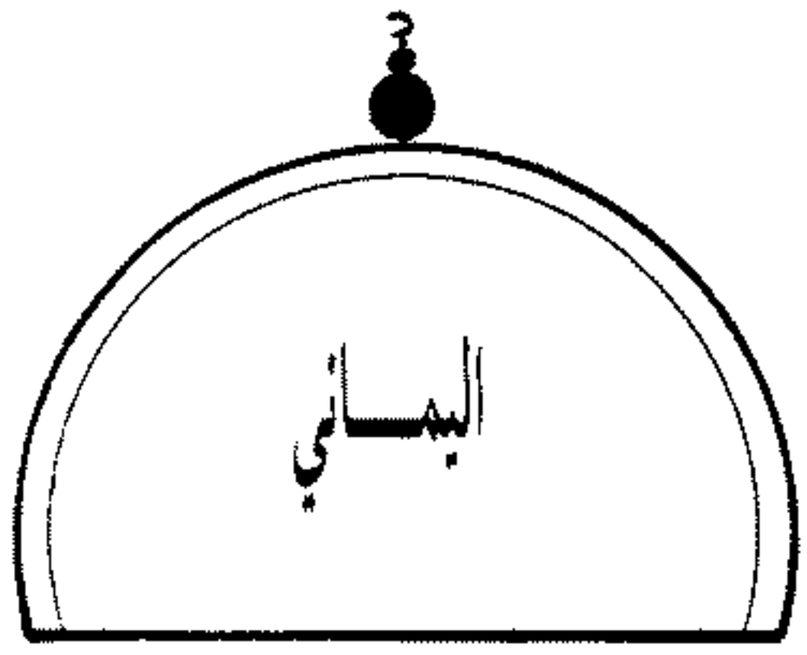

ان الاحـاديث التي وردت في اليماني لم تكن مفصلة بمـا فيه الكفـاية ويمكن تلخيص مـا تشير اليـه الاحاديث بانه :

رجـــل من أهـل اليمن ، يـــظهـر من اليمن ومعـه قومـه ، ويكون ظهـوره قبل السفيـــاني بفتـرة وجيـــزة ، أو مقـــارنـــاً للسفيـاني ، ورايتـه رايـة حق وهـدى ، ينـــاصـر الـــدين ، ويـــدعـــو الى رايـــة المهـدي ، ويقاتـل السفيـاني وعلى من يشهده ان ينضم لنصرته .

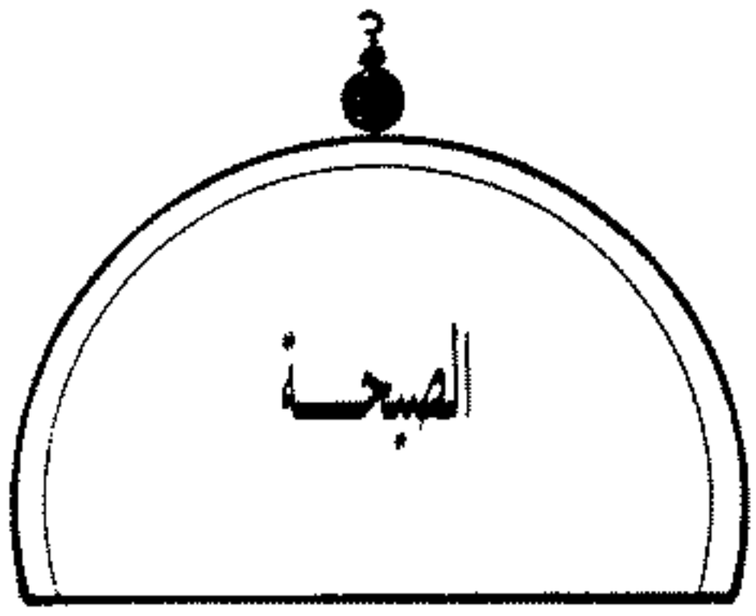

وهـذه العـلامـة الحتميـة الثـالثـة ، ولعلهـا من ابـرز الآيـات ، واوضـح البـراهين والعـلامـات على ظهـور المهـدي (ع) ، ومن ميـزات هـذه الآيـة : انهـا تؤثـر في نفوس البشرية لغرابتها ، وقد وصفت روايـات كثيرة هـذه الصيحة بانها توجب اضـطراب النفوس ، وتسلب النـاس صفائهم واستقرارهم ، وجاء في بعض الأحاديث ان هذه الصيحة ، توقظ النائم ، وتفزع اليقضان ، وتخرج الفتـاة من خـدرها من شـدة الذهـول الذي يصيبهـا ، حيث انها خارقة لقوانين الطبيعـة ، وقد تكـون الانذار الاخيـر لكثيرٍ من الناس ، للعودة الى رشدهم وهديهم .

وطبيعة النداء : ان نسمع صوتاً يعم الكون كله ، وكلُ

يفهمه بلغته ، في منتصف شهر رمضان المبارك او آخره بأنه : ظهر الامام محمد بن الحسن المهدي (ع) وان رايته راية الحق .

قال في عقد الدرر : عن ابي عبد الله الحسين بن علي (ع) انه قال :

. . . وينادي من السماء منادٍ ، باسم المهدي ، فيسمع من بالمشرق والمغرب ، حتى لا يبقى راقد الا استيقظ ، ولا قائم الا قعد ولا قاعد إلاَّ قام على رجليه فزعاً ، فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب ، فان الصوت الاول صوت جبرائيل الروح الامين (ع)[1] .

وأخرج عقد الدرر ايضاً بسنده عن المعجم الطبراني ومن مناقب المهدي (ع) لابي نعيم ، ورواه الحافظ ابو نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن قال :

---

(١) عقد الدرر : حديث ١٤٨ الباب الرابع .

اذا نادى منادٍ من السماء ، ان الحقَّ في آل محمد ، فعند ذلك يخرج المهدي (ع)[1] .

---

(١) عقد الدرر : حديث ١٨٣ الباب السادس .

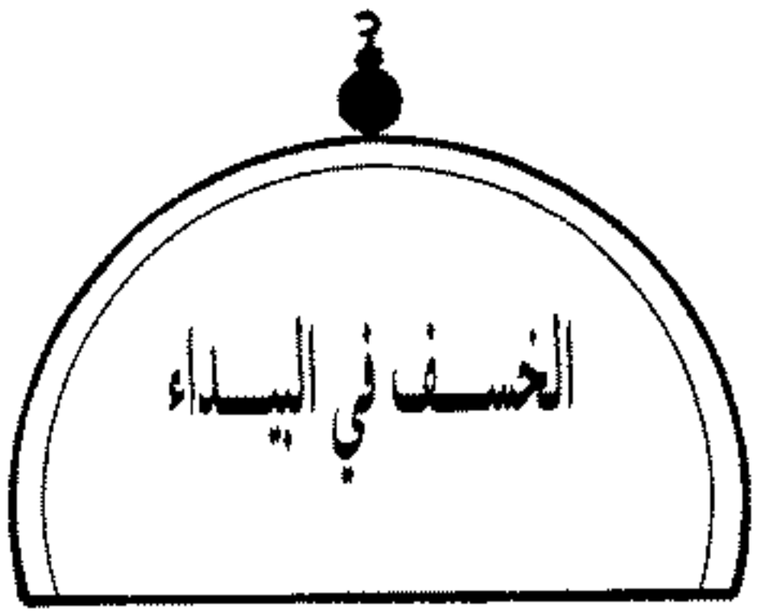

وهي الحتمية الرابعة ، والتي تكون بعد ظهور السفياني وبعد ظهور الامام (ع) وبعد الصيحة ايضاً .

فعند ظهور السفياني واستيلائه على عدة مناطق ومدن ، يسمع بظهور الامام المهدي (ع) ، وانه اقام في المدينة ، وهو المنازع الوحيد له فيرسل جيشاً جراراً لقتل المهدي ، وعند وصول الجيش الى المدينة ، يعرفون بان المهدي قد خرج الى مكة ، فيستبيحون المدينة ثلاثة ايام ، ثم يخرجون متجهين الى مكة لطلب الامام وعند وصولهم منتصف الطريق بين مكة والمدينة :

ينادي منادٍ : يا بيداء ابيدي القوم

فيخسف بهم فلا يبقىٰ منهم احداً .

واشـارت بعض الروايـات الى بقاء شخصين احـدهما يـذهب الى السفيـاني ليخبـره وآخـر يــذهب الى الامـام المهدي (ع) ليبشره .

عن مسلم في صحيحـه ، في حديث عن ام سلمـة ، ان رسول الله (ص) قال :

سيعـوذ بهـذا البيت ـ يعني الكعبـة ـ قوم ليست لهم منعة ولا عـدد ولا عدة ، يُبعث اليهم جيش ، حتى اذا كانوا ببيداء الارض خسف بهم[1] .

وفي عقد الدرر قـال : ذكر ابـو اسحاق الثعلبي ، في تفسير قوله تعالى من سورة سبأ :

﴿ إن نـشـأ نـخـسـف بـهـم الارض ﴾[2] .

قـال : قال رسـول الله (ص) : وذكر فتنــة تكــون بيـن أهــل الـمشــرق

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : ج ٢ ص ٤٩٤ .

(٢) سورة سبأ/ آية ٨ .

والمغـرب . . . فيرحـل جيشهم (جيش السفياني) الى المدينة ، فينهبونها ثلاثة ايام ولياليها ، ثم يخرجون متوجهين الى مكة ، حتى اذا كانوا بالبيداء ، بعث الله عز وجل جبرائيل ، فيقول : يا جبـرائيل اذهب قـاتلهم ، فيضـربهـا (الارض) بـرجله ضـربـةً فيخسف الارض بهم ، وذلك قوله في سورة سبأ .

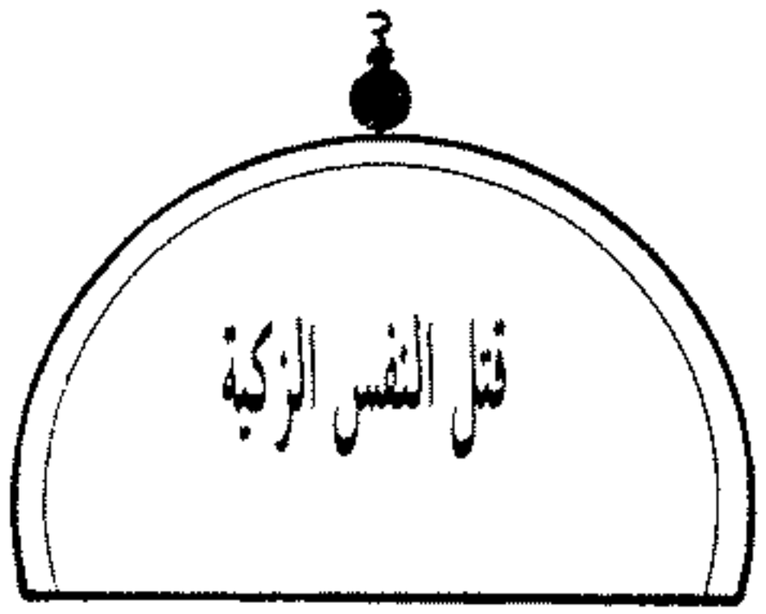

النفس الزكية هو رجل يقتل بلا ذنب، وتشير الروايات بانه من آل الرسول (ص) إما حسني أو حسيني .

يرسله الامام المهدي (ع) إلى أهل مكة ليستنصرهم الى جانبه ، فلا يجيبوه بل ينقّضون عليه ويقتلون ذبحاً بين الركن والمقام .

ويكون بين ذبحه وبين قيام المهدي (ع) خمسة عشر يوماً .

فعن عقد الدرر قال :

قال الراوي : سألت عبد الله بن مسعود ، عن النفس الزكية قال : هو من

أهـل البيـت ، وعنـد قتـله ظـهـور المهدي (ع)[1] .

وعن السيوطي قال : اخرج ابن ابي شيبه عن مجـاهد قال :

حـدثني فـلان رجـل من اصحـاب النبي (ص) : ان المـهـدي لا يخـرج حتى تقتـل النفس الـزكيـة ، فـاذا قتلت النفس الـزكيـة ، غضب عليهم من في السماء ، ومن في الارض فأتى (فيأتي) النـاس المهـدي (ع) فـزفـوه كمـا تـزف العروس الى زوجها ليلة عـرسها ، وهـو يمـلأ الارض قسـطاً وعـدلاً ، وتخـرج الارض نباتها ، وتمطر السماء مـطرها ، وتنعم امتي في ولايتـه نعمـةً لم تنعمهـا قط[2] .

---

(١) عقد الدرر : الفصل الرابع حديث ١٥٨ .

(٢) العرف الوردي في اخبار المهدي : جزء ٢ ص ٦٥ .

وتـدل بعض الروايـات بان هـذه الحادثـة تكـون قبـل الصيحة السماوية .

- جـاء في الملاحم والفتن بسنـده عن عمـار بن يـاسـر قال :

> اذا قتـل النفس الـزكيـة واخـوه يقتـل بمكـة ضيعة نـادى منادٍ من السمـاء، أن اميركم فلان (المهدي) وذلك المهـدي الـذي يمـلأ الارض (حقـاً أو) خصبـاً وعدلاً[1] .

وآخـر دعـوانـا ان الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة والسلام على محمد وآله وصحبه المنتجبين .

---

(١) الملاحم والفتن : ج ١ ص ٣٧ ، واخرجـه عقد الـدرر باب ١ من الفصل الثالث ، حديث ١٠٩ .

الفهرس

الاهداء ٥
المقدمة ٧
تقسيم البحث ١١
هل المهدي حقيقة؟ ١٣
من هو المهدي؟ ١٩
العمر الطويل علمياً وعملياً ٤٥
الغيبة اقسامها واسبابها ٥٥
متى يظهر الامام؟ ٦٧
السفياني ٧٥
اليماني ٨١

الصيحة ٨٣
الخسف في البيداء ٨٧
الفهرس ٩٥